وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الجيلالي بونعامة- خميس مليانة-

كلية العلوم الإجتماعية و الإنسانية

قسم علم النفس و علوم التربية

تخصص إرشاد وتوجيه

محاضرات في مقياس علم النفس التربوي

وثيقة مقدمة للدعم البيداغوجي للطلبة السنة الثانية ليسانس

تخصص علوم التربية إرشاد وتوجيه

إعداد الدكتورة: ف. فـــوطـيــة

السنة الجامعية: 2021-2022

المحاضرة: سيكولوجية التعلم

1. مفهوم التعلم: " التعلم هو تغير ثابت نسبيا في السلوك يحدث نتيجة الخبرة "، ونفصل- في هذا التعريف- الجوانب الثلاثة الآتية:

- **السلوك:** مع أن التعلم يمكن أن يشمل الإستجابات القابلة للملاحظة كالإستجابات الحركية، فإنه يشمل- في المقام الأول- على نشاط يحدث داخل الكائن العضوي لا يمكن ملاحظته بشكل مباشر، ونقصد به العمليات العقلية والحالات الشعورية.
- **التغير:** يعني ان سلوك الإنسان قبل التعلم يختلف عنه بعد التعلم، وينشأ التعلم عن نشاط يقوم به الفرد، أو عن التدريب أو عن الملاحظة، ولكن ليس كل تعير تعلما، فقد يحدث التغير في سلوك الإنسان بفعل النضج أو نتيجة للإستجابات الفطرية، مما لا يعد تعلما. فقد يمكن القول مثلا، الطفل الذي استطاع أن يقف على قدميه نتيجة نموه الطبيعي أنه تعلم الوقوف، كما لا يجب ان نقول أن إنقباض عين الإنسان عندما يسلط عليها الضوء مبهر تعلما بل هو منعكس فطري.
- **الخبرة:** يقصد بها الأحداث التي يمر بها الإنسان، والأنشطة التي يقوم بها، وتؤدي إلى تغير في سلوكه، ولا يمكن أن نرجع تغير السلوك إلى الخبرة دائما، فقد يتغير السلوك نتيجة لعامل أو آخر مما يلي: التعب والعقاقير والدوافع والإنفعالات والنضج والمرض والتخذير والجراحة، والتغيرات الناتجة عن هذه العوامل تكزن عارضة مؤقتة على العكس من الآثار الناتجة عن التعلم، بما لها من ثبات نسبي- فعادة تزول تدريجيا- الاثار الناجمة عن قضاء ليلة مؤرقة بعد راحة لمدة يوم أو يومين. والطفل الجائع ينتهي صراخه بعد اشباع دافع الجوع لديه. وبشير تغير السلوك في هذا الصدد إلى أن استجابة ما قد تم اكتسابها، وما دامت الاستجابة قد أصبحت جزءا من سلوك الكائن العضوي فإن ذلك يعني يحدوث عملية اخرى هي التذكر.

2. شروط التعلم:

توجد مجموعة من الشروط يجب توفرها حتى يحدث التعلم وهي:

- وجود مشكلة تعترض طريق الفرد ينبغي عليه حلها.
- وجود دافع للتعلم مثل الدوافع الإجتماعية.
- وجود مستوى النضج سواء (حسي؛ حركي؛ جسمي) و وجود مستوى القدرة سواء (البصرية أو الحركية ....إلخ) الملائم للتعلم.
- الممارسة والتدريب.
- الخبرة.

3. أنواع التعلم:

اعترف علماء النفس بوجود أنماط مختلفة للتعلم وهي التعلم البسيط الذي يتميز بالإعتياد حيث يتوقف المتعلم عن الانتباه للمثيرات البيئية الثابتة دوما كالساعة التي تدق في إحدى الغرف، والإشتراط يشير إلى إكتساب سلوكات بوجود مثيرات بيئية محددة ونميز نوعين من الاشتراط وهما الإشتراط الكلاسيكي والإشتراط الإجرائي الذي تم الحيث عنهما في السنوات الماضية و إلى جانب ذلك هناك التعلم المعرفي، حيث يقوم المتعلم بالتفكير بشكل مختلف حول العلاقات بين السلوك والحوادث البيئية. وفيما يلي سوف نعرج إلى انواع التعلم و ذلك على النحو التالي:

التعلم اللفظي: وهو أحد أنواع التعلم الذي يهدف إلى تنمية قدرة المتعلم على إستيعاب بعض المعلومات والحقائق واسترجاعها في أي وقت.

التعلم الحركي: يهدف غلى تنمية قدرة الفرد على استخدام عضلاته مما يؤدي إلى توافق عضلي من نوع جديد كنموذج للإستجابة المطلوبة لموقف من المواقف مثل ركوب الدراجة.

التعلم الإدراكي: وهو يهدف إلى إعادة تنظيم المثيرات الحسية في نمادج إدراكية جديدة.

تعلم الإتجاهات: وهو أحد أنواع التعلم يتضمن بعض النواحي المعرفية والإنفعالية، وهي تعتبر كمحرك لسلوك الفرد ويمكن إكتسابه لإتجاهات عديدة عن طريق التقمص.

تعلم أسلوب حل المشكلات: وهو التعلم الذي يسنطيع الفرد من خلاله التغلب على مايصادفه من مشكلات أثناء تفاعله مع بيئته.

4. العوامل المؤثرة في التعلم:

تعد عملية التعلم من العمليات البيولوجية والإجتماعية الشديدة التعقيد، ذات الوجوه المتعددة المتداخلة والمتشابكة، الكثيرة العناصر والمكونات، ومن الأسباب المسؤولة عن مدى تعقدها كثرة العوامل المؤثرة فيها، وتعدد الشروط المساعدة على سلامة نموها، والمعرقلة لإنطلاقتها واستمرارها والمؤدية بالتالي إلى اضطرابها وتدهورها من جهة أخرى. ومن بين العوامل الهامة المؤثرة في التعلم هي كالتالي: **(النضج، الحاجات، الدوافع، الاستعداد، القدرات العقلية، الخصائص الإنفعالية، الممارسة والخبرة، التنظيم، مستوى الطموح، التعزيز والتغذية الراجعة)**

أ. العلاقة بين التعلم والنضج:

هناك علاقة بين التعلم والنضج كلاهما عبارة عن نمو، غير أنه مع شيئ من التحليل نستطيع وضع الإختلاف بينهما في الأمور الاتية:

- التعلم عبارة عن تغيير يحدث نتيجة لنشاط يقوم به الكائن الحي، أما النضج فهو عملية طبيعية، متتابعة، تقدمية تحدث حتى في الحالات تكون أعضاءالجسم في حالة خمول تام كالنوم مثلا.
- النضج عملية نمو مستمر تحدث دون إرادة، هي عملية تأتي من الداخل وتعتمد إعتمادا نسبيا على تأثير شروط المثير الخارجي كالتدريب مثلا.
- التعلم يؤدي إلى ظهور استجابات معينة لدى الفرد تميزه عن غيره، بينما يوجد النضج بمظاهره المختلفة عند جميع الأفراد العاديين من الجنس البشري، كما أنه يظهر في نفس العمر وعلى نحو مماثل في الأولاد العاديين بالرغم من اختلافهم في الظروف التي ينشأون فيها ويتأثرن بها.

بالرغم من أن هناك فروقا بين النضج والتعلم، إلا أن العلاقة بينهما قوية. فالتعلم يعتمد كثيرا على النضج العضلي والعقلي، وهذا يفسر لنا أسباب الفشل الذي يتعرض له الكثير من الصغارالذين يجبرهم أبائهم على تعلم امر من الأمور. يحول بينهم وبين تعلمه نقص في القدرة العقلية أوالحركية ولكن الأباء لعدم معرفتهم عامل النضج أوعدم تقديرهم يرمون باطفالهم إلى هذا الخضم. فلا يلبثون أن يصابوا في طفولتهم المبكرة بالتأخر والشذوذ، ولو تدبر هؤلاء الأباء لعرفوا الحقيقة، وهي أنه من العسير على صغارهم تعلم ما يطلب منهم تعلمه وهم في هذه السن، وأنهم لو تركوا هؤلاء الأولاد حتى يتقدم بهم الزمن قليلا لوجدوا أن ما كان لديهم صعبا مستحيلا أصبح ميسورا.

ب. النضج الجسماني والعضلي:

يعتمد التعلم إعتمادا كليا على النمو، بمعنى ان التعلم لا يتم دون أن يقابل ذلك تقدم في عملية النمو. وهذا ما يدعونا إلى القول بأن التعلم والنمو عاملان متداخلان يؤثر كلا منهما في الأخر، ذلك أن النمو وما يصحبه من نضج شرط أساسي من شروط التعلم، إذ به يكون التمرين والتدريب. وبدونه لا يكون لهذين أثر فعال في اكتساب أية مهارة أو خبرة، والأدلة على ذلك واضحة جلية في النواحي الحركية والعضلية ولنأخذ مثلا ضبط عملية التبول عند الأولاد، فإن كل المحولات التي تقوم بها الأم لتعليم الطفل وتعويده على التحكم في هذه العملية أثناء النهار، تذهب سدا، ذلك لأن الأبحاث النيورولوجية المتصلة بهذا الموضوع أثبتت أن ذلك الجزء من اللحاء الذي يتحكم في المثانة لا يكتمل نضجه بحيث يستطيع أداء وظيفته إلا فيما بين الشهر التاسع والثاني عشر من حياة الطفل. وما يقال عن التبول يقال في كثير من الأمور الحركية كالزحف والقيض الإرادي على الاشياء وتسلق درجات السلم، واستعمال اليد للوصول إلى الأشياء، فكل هذه وغيرها من الأمور تحتاج أولا إلى درجة من النضج العضلي، و لن يكون للتمرين أو التدريب أو التشجيع أي أثر فعال ما لم يكتمل هذا النضج من الناحية العضلية. وقد أثبتت الدراسات مايلي:

- إن التدريب في المراحل المبكرة يكون أقل أثرا منه في المراحل المتأخرة.
- إن النضج العضو ذو اثر فعال في اكتساب القدرات الحركية.
- إن عامل النضج وحده غير كاف لعملية التعلم، ويجب أن يشترك معه عامل اخر هو التمرين.

ج. النضج العقلي:

لاشك أن العلاقة وطيدة بين العمر الزمني والقدرة على التعلم إذا كان الترقي العقلي للطفل سائرا في طريقه الطبيعي، فهناك نوع من الترابط التقدمي بين العاملين، ولهذا يسهل علينا أن نقول أن النضج العقلي للطفل في الرابعة أقل منه عندما يبلغ سن العاشرة مثلا. ويمر نمو الطفل في مراحل و أدوار مختلفة يمتاز كل منها بخصائص وصفات

خاصة، فالطفل بعد الميلاد مزود بالقدرة على الإستجابة للمؤثرات التي تستقبلها حواسه المختلفة، كالسمع والبصر و الذوق واللمس. فإدراك الطفل في سن المهد ومابعدها بقليل إنما هو إدراك حسي قائم على إدراك الموضوعات المرئية والسمعية واللمسية التي توجد في مجاله الإدراكي. دون أن يربط بين السبب و المسبب فإذا ماعرضنا على الطفل في الثالثة من عمره صورة المنزل وهي فقرة في إختبار (بينيه) في الذكاء، نجد أن باستطاعته أن يعدد عناصر الصورة منفصلة. فيقول أرى إمرأة، كرسيا، طفلا، منضدة، طعاما، ولكنه يتعذر عليه غدراك ما في الصورة من علاقات سببية أو مكانية، فلا يستطيع أن يقول مثلا أن المرأة غاضبة لأن الطفل يبكي، أو أن الطعام موجود على المائدة، إذ في الأول علاقة سببية وفي الثاني علاقة مكانية. والطفل في الثالثة لا يستطيع إدراك ذلك لقصر نضجه العقلي، ولكنه حين تتقدم به السن يصبح في مقدوره إدراك مثل هذه العلاقات البسيطة، ومعنى هذا ان عملية التعلم مرتبطة بنمو الطفل العقلي.

د. الاستعداد للتعلم المدرسي:

إن الإعتقاد بأهمية وصول الطفل إلى مستوى معين من النضج، وبلوغه سنا محددة كعلامة تحقق هذا المستوى كي يكون مستعدا لمباشرة التعلم في المدرسة الإبتدائية. يتطلب تنظيم البيئة من حوله، بحيث يضمن له هذا التنظيم استيعاب الخبرات التي تقدمها المدرسة. وفق معدل نموه و تبعا لإمكاناته وقدراته. ولعل تأكيد العلماء على ضرورة وصول الطفل إلى مستوى معين من النضج في نموه. لتجعله مستعدا للتعلم المدرسي، مرده إلى الطفل المستعد بالمقارنة مع طفل غير مستعد.

تجدر الإشارة أن الإستعداد للمدرسة ينبغي ألا يفهم منه أنه مجرد التهيؤ والرغبة والإقبال، على التعلم فحسب، إنه يحتاج بالإضافة إلى ما ذكر حاجة أكيدة إلى توفر بعض القابليات والقدرات والخبرات التي تؤلف اساسا ضروريا وشرطا لابد منه لبلورة الاستعداد والتعبير عن الأداءات والإجازات قابلة للملاحظة والقياس، وعلى هذا يكون الطفل مستعدا للتعلم المدرسي إذ بلغ درجة من النمو الجسدي العقلي الإجتماعي الإنفعالي تؤهله للإتحاق بالصف الأول إبتدائي ومواصلة تعلمه وتعليمه بسهولة نسبية وبدون صعوبات تذكر.